مرفق التمويل الخاص
بتحويلات المغتربين

www.ifad.org/remittances
www.RemittancesGateway.org

IFAD
تمكين السكان الريفيين الفقراء
من التغلب على الفقر

التحويلات والشبكات البريدية

التحويلات والشبكات البريدية: توسيع الخدمات باستخدام البنية التحتية القائمة

يهدف مرفق تمويل التحويلات إلى توسيع مدى وصول الخدمات المالية إلى المناطق الريفية التي لا تحصل على خدمات كافية على مستوى العالم. وينطوي الإبقاء على شبكة ذات فروع مادية وإلكترونية منتشرة في مناطق شاسعة تسكنها مجموعات سكانية قليلة ومتفرقة على تكلفة مادية باهظة لدرجة تمنع معظم المؤسسات المالية من إقامة مثل هذه الشبكات. وينسحب ذلك على المؤسسات المالية كافة باستثناء مكاتب البريد.

وتنتشر الشبكة العالمية لمكاتب البريد في المجتمعات الحضرية والريفية على حد سواء في جميع بلدان العالم تقريبا، وتتمتع بالبنية التحتية المادية واللوجستية اللازمة لتوسيع نطاق خدمات التحويلات إلى المناطق الريفية. وفي الكثير من البلدان، يتخطى مجال الخدمات البريدية حدود مهمة توصيل البريد، حيث تعمل مصارف الادخار البريدية على إتاحة الفرصة لجميع المواطنين للاستفادة من خدماتها المالية الأساسية بتكلفة يمكن تحملها. ويهيئ هذا المزيج وضعا مثاليا لتعظيم الأثر الإنمائي للتحويلات، حيث يمكن إعادة استثمار الأموال المدخرة داخل المناطق الريفية. ففي أفريقيا جنوب الصحراء، وفي العديد من المناطق الأخرى، تقع أكثر من 80 في المائة من مكاتب البريد خارج المدن الأشد ازدحاما، التي يتركز فيها 82.5 من السكان، وهو ما يحقق وصولا فريدا للمواطنين والمهاجرين غير المحدمين مصرفيا، وكذلك إلى المشاريع الريفية الصغيرة والمتوسطة. وفي المقابل، يجدر القول إن معظم المنافذ المصرفية ينتشر في المناطق الحضرية.

ويتفاوت الإطار التنظيمي الذي يحكم أنشطة الخدمات المالية المقدمة من خلال مكاتب البريد تفاوتا كبيرا من بلد إلى آخر. ففي بعض البلدان، لا تقدم مكاتب البريد سوى خدمات

حقائق أساسية

... لعلك تعلم بما يلي:

- يرسل أكثر من 220 مليون مهاجر أكثر من 450 مليار دولار أمريكي على شكل تحويلات
- تبلغ قيمة التحويلات الموجهة إلى البلدان النامية ثلاثة أمثال قيمة المساعدة الإنمائية الرسمية
- في معظم البلدان النامية، تتخطى التحويلات قيمة التدفقات الداخلة للاستثمار الأجنبي المباشر

... ولعلك لا تعلم بما يلي:

- يذهب ما بين 30 إلى 40 في المائة من التحويلات إلى المناطق الريفية
- على مدار السنوات الخمس القادمة، ستصل قيمة التحويلات التراكمية للبلدان النامية ما يزيد على 2.5 تريليون دولار أمريكي
- يمثل مستوى كثافة مكاتب البريد البالغ عددها 660 000 مكتبا في البلدان النامية أكثر من ضعف مستوى كثافة شبكة المصارف فيها (250 000 مصرفا)
- في الصين والهند وحدهما، توفر شبكات البريد 320 مليون حساب لمن لا يتمتعون بالخدمات المصرفية، في حين يبلغ مجموع ما توفره مؤسسات التمويل الصغري على مستوى العالم 100 مليون حساب.
- تبلغ حصة سوق التحويلات الدولية من خلال الشبكات البريدية في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية أقل من 1 في المائة.
- تتمتع الشبكات البريدية بانتشار أوسع من المصارف في المناطق الريفية/النائية وتعد إلى حد كبير اللاعب الأهم من حيث إمكانية توسيع خدمات التحويلات.
- تعادل قيمة التحويلات نحو 49 في المائة من إجمالي الناتج المحلي لبلدان مثل طاجيكستان، ونحو 25 في المائة لبلدان مثل الرأس الأخضر وإريتريا وقيرغيزستان وليبريا والصومال.

المدفوعات، سواء كانت على النطاق المحلي فقط أو الدولي فقط، أو الاثنين معا. وفي بعض الحالات، يقتصر إرسال وتلقي التحويلات على مقدم خدمة وحيد وغالبا ما يكون باهظ التكلفة. وينبغي في أغلب الأحيان التصدي لكل جانب من هذه الجوانب على حدة من أجل إطلاق القدرات الهائلة التي تمثلها الشبكات البريدية والتحويلات في الحصول على التمويل من خلال حوافز خدمات التحويلات.

المشاريع الميدانية لمرفق تمويل التحويلات

المبادرة الأفريقية للخدمات المالية البريدية هي برنامج إقليمي مشترك أطلقه كل من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية والاتحاد الأوروبي بالتعاون مع البنك الدولي، والاتحاد البريدي العالمي، وهو وكالة الأمم المتحدة للقطاع البريدي، والمعهد العالمي لمصارف الادخار/مجموعة مصارف الادخار الأوروبية، وصندوق الأمم المتحدة للمشاريع الإنتاجية بهدف تعزيز المنافسة في سوق التحويلات الأفريقية. وسوف تمكن المبادرة مكاتب البريد في 10 بلدان رائدة في أفريقيا من تقديم خدمات مالية والقيام بالتحويلات بطريقة أرخص، أسرع، وأكثر ملاءمة وأمانا.

تقوم مكاتب البريد في بلدان أفريقيا الغربية الستة الناطقة بالفرنسية بتقديم خدمات التحويل لأسر المهاجرين في المناطق الريفية. وقد أمكن تحقيق ذلك من خلال إقامة مشروع بتمويل من مرفق تمويل التحويلات، بالتعاون مع الاتحاد البريدي العالمي، وشبكة مكاتب البريد التابعة له في بنن وبوركينا فاسو ومالي وموريتانيا والنيجر والسنغال. وترجع خلفية هذه المبادرة الناجحة إلى عام 2008 لدى اعتماد اتفاقية خدمات الدفع البريدية، والتي تمثل معاهدة دولية تتيح لجميع المواطنين والعاملين المهاجرين في العالم الاستفادة من خدمات الدفع البريدية. وقد قام الاتحاد البريدي العالمي بإقامة الصلات مع نحو 300 مكتب بريد ريفي في البلدان الستة. وتسهم خدمة تحويل الأموال في تقليص زمن التحويل من أسبوعين إلى يومين بحد أقصى.

ويصاحب خدمات التحويل خدمات قائمة على الحسابات البريدية (الحسابات الجارية وحسابات الادخار البريدية). ويسهم المشروع في إنشاء بيئة تمكينية لاستخدام التحويلات بطريقة أكثر إنتاجية ودعم إنشاء المشاريع الصغيرة، وذلك عن طريق دعم وتيسير إمكانية إنشاء حسابات ادخار بصورة أكثر سهولة وأقل تكلفة، وتشجيع متلقي التحويلات على خزن أموالهم بدلا من صرفها مباشرة.

وتُظهر الخبرة التي اكتسبها الاتحاد بالفعل في أفريقيا وغيرها من المناطق أن الوصول إلى خدمات المدفوعات الإلكترونية البريدية يشجع جهات تحويل الأموال الخاصة على تقليص تعرفتها بشكل عام. وبناء على الدروس المستفادة في أفريقيا الغربية، ودعما لتعميم هذا النموذج الناجح، يخطط المرفق حاليا لتمويل مبادرات مماثلة في المناطق الأقل تمتعا بالخدمات في إقليم آسيا والمحيط الهادي. وتتميز كل من الهند وإندونيسيا وماليزيا، وهم ثلاثة من البلدان المستهدفة والتي قد تكرر نموذج الشبكات البريدية، بارتفاع الطلب فيها على خدمات التحويل وبالاهتمام المتزايد والمستمر بالنفاذ إلى نظام تحويلات عالمي واستخدامه. وثمة بلدان مستهدفة أخرى – مثل كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان – تتميز بارتفاع الطلب فيها على إرسال التحويلات إلى المناطق الريفية. وفي هذه البلدان، يعد متعهدو البريد المحدودون المزودين الوحيدين لخدمات المدفوعات الاجتماعية. ومن ثم، فإن مد هذه الخدمات إلى سكان الريف من خلال مكاتب البريد في هذه البلدان من شأنه أن يساعد على تعزيز الشمول المالي ويشجع في النهاية على الاستخدام المنتج للتحويلات في مبادرات من قبيل تنمية الأعمال التجارية الصغيرة والمتوسطة.

مرفق تمويل التحويلات

مرفق تمويل التحويلات هو مرفق متعدد الجهات المانحة تبلغ قيمة أسهمه 28 مليون دولار أمريكي، ويديره الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وهو وكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة تهدف إلى استئصال الفقر الريفي. ويعمل المرفق منذ عام 2006 بهدف زيادة الأثر الإنمائي للتحويلات وتمكين الأسر الريفية الفقيرة من المضي قدما صوب الاستقلال المالي. ويشارك المرفق في تمويل المشاريع الإنمائية بالتعاون الوثيق مع الشركاء من القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني. وفضلا على ذلك، يعمل المرفق بمثابة وسيط للمعلومات لتسهيل نشر أفضل الممارسات المتعلقة بالتحويلات وتكرارها وتوسيع نطاقها.

IFAD

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
Pedro De Vasconcelos
FFR Programme Coordinator
Via Paolo di Dono, 44 - 00142 Rome, Italy
رقم الهاتف: 54591 06 39+
رقم الفاكس: 5043463 06 39+
البريد الإلكتروني: ifad@ifad.org
www.ifad.org
www.ruralpovertyportal.org
ifad-un.blogspot.com
www.facebook.com/ifad
www.twitter.com/ifadnews
www.youtube.com/user/ifadTV